Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد انعكس ، هذا الانحراف الفكرى لديهم على تصورهم الغريب لطبيعة النبوة ظانين أنها كأمر شريف لا يصح أن يتولاه إلا العظماء حسب أعرافهم .. أى الأغنياء ذوو العصبيات والأحساب فقالوا - كما تحدث القرآن :

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ (١)

وقد صحح الإسلام هذه النظرة الخاطئة وانتقل بمعيار التقويم من خارج النفس إلى داخلها وجوهرها ؛ وذلك حين اعتبر التقوى أساس التميز والتفاضل بين الناس وذلك فى قوله تبارك وتعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ ﴾ (٢)

كما صحح لهم نظرتهم الخاطئة فى قضية النبوة فقرر لهم أن الغنى وعصبيات القبيلة إذا صلحا معياراً للتفاضل فى بعض أمور الدنيا فإنهما لا يصلحان للتفاضل فى أمور النبوات والرسالات .. لأن للأخيرة معياراً ربانياً آخر ذكره القرآن الكريم فى قوله تبارك وتعالى رداً عليهم :

---

(١) الزخرف : الآيتان ٣١ - ٣٢ .

(٢) الحجرات : الآية ١٣ .